# الأخلاقيات المهنية فى المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة

**أ.د. أحمد أنور بدر**

أستاذ المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود بالرياض

**تقديم:**

تعتبر أخلاقيات أى مهنة ركيزة أساسية فى السلوك والأداء المهنى الأمين والناجح، وإذا كان ذلك واضحاً فى الممارسات المهنية الطبية والهندسية والقانونية، فالاهتمام بالجوانب الأخلاقية هذه فى مهنة المعلومات والمكتبات حديثة عهد خصوصاً فى الإنتاج الفكرى المنشور.

وإذا كانت الأديان السماوية تقع فى موطن القلب من الأخلاقيات والسلوكيات القويمة، فقد كان الدين الإسلامى ولايزال، مجسداً ذلك بآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص)، وإذا كان الله سبحانه وتعالى، قد بدأ تنزيل القرآن الكريم على نبيه الأمين بكلمة «إقرأ» فهى دعوة للمسلمين، بل للإنسانية جمعاء إلى القراءة كمدخل طبيعى وواقعى لبناء القوة الفكرية والعلمية للأفراد والأمم، والقراءة هى قراءة للكتاب والمعلومات بصورتها السطرية أو الألكترونية الحديثة، وإذا كانت المعلومات هى سمة من سمات هذا الكون العظيم وإحدى خصائصه ومكوناته الأساسية، فإن التعبير عن المعلومات يتم بالتنظيم وما يستتبعه من خدمات مهنية تتعلق ببث المعلومات كرسالة تؤديها مهنة المعلومات من أجل تواصل الماضى بالحاضر وبالمستقبل.

وهناك آيات عديدة فى القرآن الكريم تعتبر دستوراً أخلاقياً للممارسات العملية بالمهن المختلفة (محمد عبد الله دراز، ١٩٧٣)، ومن بين هذه الآيات التى يجب اعتبارها المرجعية الأساسية فى العمل المهنى: ﴿ **إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ (النساء، آية ١)، ﴿ **وكان الله على كل شىء رقيبا** ﴾ (الأحزاب، آية ٥٢) كما وصف سبحانه وتعالى نبيه محمد (ص) كما يلى: ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ (القلم، الآية ٤)، إذ كان خلقه القرآن، وفى الأحاديث المأثورة: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

أما البحوث العربية التى تتناول الأخلاقيات المهنية فى أجهزة المكتبات والمعلومات فهى قليلة بل ونادرة، ومن بينها دراسة (أحمد بدر، ١٩٨٤) التى

أشار فيها إلى بعض المفاهيم العامة فى علم المعلومات ووصلها بالنبع الأساسى للحضارة العربية الإسلامية وهو القرآن الكريم.. كما أعد (محمد مجاهد الهلالى، ١٩٩٥) بحثاً تناول فيه الأخلاقيات المهنية للعاملين بمؤسسات المعلومات، حيث وضع تصوراً مبدئياً لعلاقة ختصاصى المعلومات بالله عز وجل ثم بالمجتمع فبالمهنة فبالإدارة فبمؤسسات المعلومات ثم بالزملاء فبالمستفيدين وأخيراً علاقته بنفسه (مظهره وسلوكه)..

ولعل هذه الدراسة التى بين أيدينا أن تستكمل بعض الجوانب الهامة فى هذا الموضوع حيث تناولته فى النقاط المحورية العشرة التالية: ـ التعريف والتطور التاريخى ـ القواعد الأخلاقية بين الأضواء التاريخية والنظرة العالمية ـ الأخلاق المهنية والإدارة ـ الأخلاقيات المهنية والاقتصاد ـ أخلاقيات المهنة فى المكتبات الأكاديمية ـ أخلاقيات الخدمة المرجعية فى المكتبة العامة ـ القضايا الأخلاقية فى المكتبات الطبية ـ قواعد البيانات الطبية وحماية الخصوصية ـ بيكر وتطبيقات الأخلاقيات المهنية على مؤسسات المعلومات ـ بعض النتائج والتوصيات.

## أولاً: تعريف اخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات وتطورها التاريخى:

إذا كانت دراسة الأخلاقيات فى مهن المعلومات، تعتبر كدراسة فرعية لدراسة الأخلاقيات بصفة عامة، فليس هناك اتفاق على التعريف المحدد لمصطلح الأخلاقيات. فالبعض يستخدم المصطلح بطريقة عامة لتعنى الحق أو العدل أو السلوك السليم. وهناك أيضاً من يستخدمون المصطلح للدلالة على:

(أ) طريقة الحياة التى يرتضيها مجتمع معين

(ب) مجموعة من القواعد السلوكية التى تضبط نسيج المجتمع نحو الخير والصواب فى مواجهة الشر والخطأ..

ويتحدد الصواب عادة فى شكل القواعد القانونية، وإن كانت هناك جوانب عديدة فى السلوك الإنسانى لا تدخل ضمن بنود القانون. ومعنى ذلك أن السلوك الأخلاقى يجب أن يكون قانونياً وشرعياً فى ذات الوقت.. أى أن ذلك يعنى بالطبع أن أولئك الذين سيلتزمون بنصوص القانون سيكونون بالضرورة ملتزمين بالقواعد السلوكية الأخلاقية (Schermenhorn, 1989).

هذا ويذهب كلايد كنج (King,. 1992) ( ) إلى أنه يمكن تعريف مصطلح الأخلاقيات بأنه نظام من المبادئ الأخلاقية التى تحدد السلوك الصواب والسلوك الخطأ، وذلك بالنسبة لمجتمع أو أمة أو جماعة معينة، ويخدم هذا النظام غرضان بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة، فهو من ناحية يوفر حماية أفضل لأعضاء المهنة كما يوفر خدمة أفضل للجمهور.

هذا ويضيف الباحث كنج إلى ذلك بأن القواعد الأخلاقية تعتبر ذات أهمية بالنسبة للضبط الجتماعى، ذلك لأن الحياة الصناعية بتعقيداتها وتخصصاتها العميقة تجعل العديد من الأفراد يتشككون فى مدى أدائهم المناسب لخدمة المؤسسات أو الأفراد الذين يعملون لحسابهم. ولا يستطيع أن يحكم على الكفاءة المهنية إلا أصحاب المهنة ذاتها، أى أن عمل الطبيب يتم تقييمه والحكم عليه بواسطة الأطباء. وهكذا بالنسبة للمحامين أو غيرهما من المهن، وكلما كانت المهارة المطلوبة عالية كلما كانت الحاجة أكبر لمزيد

من الجهد المنظم للحفاظ على نوع من الالتزام لخدمة الصالح العام فضلاً عن الالتزام لأصحاب المهنة نفسها.

أما من ناحية الاهتمام بالأخلاقيات المهنية فى الإنتاج الفكرى، فقد كانت الجوانب الأخلاقية الخاصة بالمهنة ذات أهمية فى بلاد عديدة منها الولايات المتحدة منذ عام ١٩٠٣م حيث ذهب الباحث (Plummer, M.W. 1903) إلى أن التركيز على أخلاقيات المهنة يتضمن السمات الشخصية التى يجب على أمين المكتبة التحلى بها وممارستها ومن بين هذه الجوانب الكرامة، والتواضع، والأمانة. وفى عام ١٩٠٩ اقترح بولتون (Bolton, C. K,. 1992) قواعد أخلاقية تتكون من ١٧ قسماً زادها بعد ذلك إلى ٣٠ قسماً عام ١٩٢٢، وفى عام ١٩٢٩م قدمت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) اقتراحاً لقواعد أخلاقية أشارت فيها الجمعية إلى أنه على الرغم من اختلاف المكتبات فى أمور كثيرة كالحجم والمجموعات والدعم إلا أن هناك مبادئ أساسية مشتركة، وقد تم تحديد أربعة مجموعات تشارك فى خدمة المكتبة وهم مجلس المكتبة الحاكم / مدير المكتبة / الموظفون / المستفيدون. ثم قامت الجمعية بوصف وتحديد مسئوليات الجماعات الثلاثة الأولى مع واجبات الأمناء نحو المهنة، بما فى ذلك: عضوية الهيئات المهنية ـ الإحاطة الجارية بالإنتاج الفكرى للمهنة ـ تبادل الأفكار والمواد.

وأثمرت جهود تطوير قواعد أخلاقيات المهنة المكتبية فى الثلاثينات عن قواعد مفصلة تبنتها جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) عام ١٩٣٨م ووضعت لائحة بحقوق المكتبات ولائحة بحرية القراءة عامى ١٩٤٨، ١٩٥٣م، وفى عام ١٩٧٥م تبنت جمعية المكتبات الأمريكية قواعد جديدة معتمدة على الأنشطة السابقة إلى حد كبير. وظهرت عام ١٩٧٦ مقالة الباحث هوبتمان (Hauptman, R., 1979) فى مجلة ولسن Wilson Library Bulletin حيث قام بنقد الكثير من القواعد التى وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية، ولكن الجمعية قامت عام ١٩٨١م بمراجعة هذه القواعد حيث فصلت وجهات النظر الشخصية عن تلك المتعلقة بالمؤسسات أو الهيئات المهنية. كما أكدت هذه القواعد على ضرورة توفير الأمناء القادرين على تقديم أعلى مستوى من الخدمات فضلاً عن رفض جهود الرقابة التى قد تقوم بها الجماعات والأفراد. وتجنب الكسب الشخصى على حساب المستفيدين من المكتبة أو الزملاء أو الهيئة الأم ومما تجدر الإشارة إليه ظهور إنتاج فكرى فى مجال أخلاقيات المكتبات بصفة مستمرة منذ ذلك الحين.

هذا ويعكس الإنتاج الفكرى فى الثمانينات وما بعدها التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية فى مجال المكتبات والمعلومات، وبالتالى فينظر للقضايا المهنية مثل الكفاءة، وجودة العمل، والنزاهة كاهتمامات أخلاقية، كما يذكر فى هذا السياق كذلك المتطلبات التعليمية كالحصول على الدرجة المهنية واستمرارية التعليم والتطوير المهنى.. إلخ.

**ثانياً: القواعد الأخلاقية بين الأضواء التاريخية والنظرة العالمية: (Boaz, M., 1971)**

ليس بالقانون وحده تسود العدالة والسلوك الأخلاقى، فهذه لا تتحق بقوة تطبيق القانون،

ولكن العدالة والسلوك القيم تتحقق بواسطة الرجال أو الأمم الذين لديهم فضائل وأخلاقيات تتجاوز المصالح الخاصة.. وتتصرف بما تمليه عليها أحكام الدين والقيم المتعارف عليها فى مجتمع معين.. ويأتى القانون فى مرحلة معينة يخرج فيها بعض الأفراد بأعمال محددة تعاقب عليها نصوص القوانين المعمول بها..

وإذا كان الحق قيمة قد يختلف فى تفسيرها ومدلولها شخص عن آخر، إلا أن الجمعيات المهنية والجماعات المنظمة قد وضعت لنفسها مبادئ عامة مرشدة لأعضائها، فالمهن تولد فى المجتمع عندما يقتنع المجتمع بالخدمات التى يقدمها أعضاء تلك الجماعات أو المهن، سواء بصفتهم الشخصية أو بطريقة جماعية، كما أن وضع السلوك المهنى الأخلاقى لا يمكن أن يكون قضية فرد معين، بل يعتبر هذا السلوك المهنى الرؤيا والحكمة الجماعية لهذه المهنة. كما لوحظ أن قواعد الأخلاق المكتوبة تعتبر وسائل فعالة فى الشرح والإيضاح الموضوعى لمعايير الجمعيات والهيئات، ولعل الأساس الذى نعتمد عليه فى السعادة والأمن يأتينا من الالتزام بالقواعد الأخلاقية، وبالسلطة المعنوية، متجاوزين فى ذلك ما تطلبه الحكومة والقانون، ذلك لأن تحقيق هذه القواعد الأخلاقية يبدأ وينتهى داخل الإنسان نفسه.

**(أ) بعض الأضواء التاريخية:**

تختلف حدود القواعد الأخلاقية عند الكُتاب الذين ينتمون إلى مدارس فكرية وعقائدية وثقافية مختلفة، وإن كانت الأخلاق تعنى فى معناها الفلسفى؛ دراسة وتقييم السلوك الإنسانى على ضوء القواعد الأخلاقية، أى تلك التى تصنع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله.

هذا ويعتبر بعض الباحثين سقراط الفيلسوف اليونانى القديم هو أبو الفلسفة الأخلاقية عندما نادى بالشعار (إعرف نفسك)، وقد اعتبر سقراط أن الحياة الفاضلة التى تستحق العيش هى الحياة الفكرية الزكية، تلك التى يفهم فيها الإنسان نفسه والقيم والأهداف التى يرتضيها وتناسبه، كما رأى أن المبادئ العالمية هى التى تجب الحياة التقليدية المحلية.

أما أفلاطون وهو أحد تلاميذ سقراط فقد كان يتبنى فلسفة أخلاقية أطلق عليها العقلانية الأرسطوقراطية، وكان يعنى بالأرسطوقراطية؛ حكم الأفضل وأن أعلى المبادئ الكونية السلوكية هى فكرة الفضيلة، وقد انتقلت نظرية أفلاطون إلى أرسطو ولكنها أصبحت واقعية بالنسبة لأرسطو بعد أن كانت مجرد مفهوم مثالى، ومن المتفق عليه أن معظم القواعد الأخلاقية قد بنيت على أسس دينية، أى أن الأخلاقيات ارتبطت بالدين وبالصالح العام للإنسان.

**(ب) طرق صياغة القواعد الأخلاقية:**

هناك ثلاثة طرق لصياغة القواعد الأخلاقية وهى:

١ ـ طريقة الطبيب المتعلقة بالواجبات والممارسات التى يقوم بها أعضاء المهنة الطبية، وذلك اعتماداً على القواعد الأخلاقية الطبية المتعارف عليها فى المهن.

٢ ـ بعض الجهود الذاتية كتلك التى تتم فى بعض الجمعيات المهنية كجمعية المهندسين مثلاً.

٣ ـ الجهود الجماعية وهى الطريقة المتبعة فى معظم الهيئات.

**(جـ) ـ جوانب الضعف فى القواعد الأخلاقية المطلوبة:**

لعل أهم هذه النقاط هى احتواء تلك القواعد على مثاليات عامة غامضة، مما يؤدى إلى عدم الاكتراث بها، وعدم تطبيقها بمجرد صياغتها، فضلا عن أن هناك عدم اهتمام كاف بتعليم هذه القواعد ضمن المناهج المختلفة، أى أنها ليست ضمن مقررات معينة بشكل منتظم.

هذا بالإضافة إلى أنه ليس هناك طريقة أو آلية لإلزام المهنيين بهذه القواعد فى سلوكهم. أما بالنسبة للتعليم فهناك حاجة أكبر لصحوة الضمير من أجل البناء التعليمى الجيد، خصوصاً وهناك عدم مبالاة واضحة ـ مثلاً ـ للطبيعة الملزمة لأعضاء هيئة التدريس.

**(د) صفات مشتركة بين مختلف القواعد الأخلاقية المهنية:**

هناك بعض الأهداف المتشابهة فى معظم هذه القواعد ومن بينها الاهتمام بالخدمة العامة، أما القواعد المرشدة للمهنة فهى تكون عادة خدمة للصالح العام، على اعتبارها الأولوية الأولى التى يجب أن يلتزم بها أعضاء مهنة معينة، ذلك لأن الملاحظ أن الصالح الفردى أو الخاص بالجماعة نفسها هو الدافع الأساسى للعمل المهنى، والقاعدة الذهبية المعلنة أو الضمنية لمختلف القواعد الأخلاقية تتمثل فى الولاء والأمانة والكرم والدبلوماسية والصراحة والإرادة الطيبة والتعاون والصداقة والإخلاص، وهذه جميعاً تمثل المعايير العامة أو مثاليات السلوك، ولكن القواعد الأخلاقية هذه قواعد اختيارية وليست إجبارية ـ وتطبيقها ضمن أفراد المهنة يعتمد على التفاهم المشترك والمصلحة المشتركة.

**(هـ) توصيات للقواعد الأخلاقية المهنية بين المعلمين والتربويين:**

إذا أريد للقواعد الأخلاقية أن تعمل بفاعلية فيجب أخذ القضايا التالية فى الاعتبار:

١ ـ حماية المهنة وكذلك الجمهور العام، على اعتبار أن ذلك يمثل الأهداف الأساسية للقواعد المهنية.

٢ ـ يجب إنشاء قواعد أخلاقية تحتوى على مجموعة معايير سلوكية.

٣ ـ يجب مراجعة هذه القواعد بصفة مستمرة حتى تستجيب للمواقف والأزمات الجديدة.

٤ ـ يجب إنشاء لجنة تقصى المخالفات وإعداد المحاكمات بالتعاون مع غيرها من المهن.

**(و) الحاجة إلى قواعد أخلاقية عالمية:**

يعتبر النظام الأخلاقى العالمى كسلطة معنوية نهائية تحكم سلوك الناس جميعاً، على أن تتلاءم هذه القواعد مع أفكار الحرية والمسئولية كما يجب أن تقوم كل مهنة، بل وكل فرد بفحص ومراجعة المثاليات المهنية والشخصية للتعرف على مدى العقلانية فى هذه القواعد بالنسبة للمصالح الشخصية، ومدى ما تتضمنه هذه القيم، والتى تتجاوز المصالح الذاتية الضيقة.

## ثالثاً: الأخلاقيات المهنية والإدارة:

قامت الباحثة دى مونت(Du Mont, 1991)

بعمل نموذج إدارى لاتخاذ القرار الأخلاقى فى المكتبات.. حيث يجمع هذا النموذج بين المتغيرات الفردية ومتغيرات الموقف Situational Variables، وأظهرت ضرورة ممارسة صناع السياسة وصناع القرارات الحكم الأخلاقى عند قيامهم بواجباتهم، كما قامت الباحثة كذلك باختبار فكرة المسئولية الاجتماعية كقضية أخلاقية، ذلك لأنها تتضمن الأفكار المتغيرة عن كيفية الاستجابة للاحتياجات الإنسانية مع التأكيد على الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية لخدمات المعلومات والتى تتصل بتحسين نوعية الحياة..

وأوضحت الباحثة فى الجدول التالى نموذج المراحل الأربع للمسئولية الاجتماعية، حيث تشمل المرحلة الأولى المسئولية نحو بناء مجموعات المكتبة أما المرحلة الثانية فتضيف إلى ذلك المسئولية عن الموظفين، وتشمل المرحلة الثالثة المسئولية عن المستفيدين من المكتبة وهم أولئك الأفراد الذين اتخذوا قراراً واعياً باستخدام مصادر المعلومات أما المرحلة الرابعة فتمتد المسئولية إلى أبعد من ذلك باقتراح مسئولية المهنيين فى المعلومات نحو المجتمع بصفة عامة بما فيه من مستفيدين وغير مستفيدين.

هذا ولا يقدم لنا مفهوم المسئولية الاجتماعية خطوطاً واضحة نحو السلوك الأخلاقى، ونظراً لعدم الوضوح هذا، فالأمناء الذين يريدون أن يكونوا مسئولين اجتماعياً يتركون لتقديراتهم أو يعتمدون على بعض التعميمات الغامضة عن القيم الاجتماعية والتوقعات العامة، وهناك اتجاه حديث يمكن وصفه بالإستجابة الاجتماعية Social Responsiveness ( pearce & Robinson, 1989, 147 - 148) وهذا التحول من المسئولية للاستجابة يعكس تغييراً له دلالته.. أى أن هذا التحول كان نحو اتجاهات أكثر فنية وأكثر حيادية. وإحدى مزايا هذا الاتجاه هو التوجه الإدارى، حيث يتجاهل المفهوم الحوار الفلسفى عن المسئولية والالتزام ويركز على مشكلات الاستجابة الاجتماعية وطموحاتها.. ومع ذلك فمفهوم الاستجابة الاجتماعية وطموحاتها.. لا يقدم لنا قواعد مرشدة عن كيفية تخصيص الموارد للقيام بمختلف أدوار المكتبة.

| المرحلة الأولى | المرحلة الثانية | المرحلة الثالثة | المرحلة الرابعة |
|---|---|---|---|
| بناء المجموعات وصيانتها | + الموظفون وتدريبهم وتحسين ظروف العمل | المستفيدون من المعلومات وتقديم خدمات على مستوى عال | + المجتمع ككل التفسير الإيجابى للمسئولية الاجتماعية بما فى ذلك الدعوة للعدالة الاجتماعية مع تدعيم الأهداف الاجتماعية والثقافية واتخاذ مواقف سياسية حتى لو اعتبرها البعض مواقف سلبية. |

**( أ ) البعد الأخلاقى لاتخاذ القرارات:**

تذهب الباحثة دى مونت (Mont,1991, 208 Du) إلى أن العديد من القرارات الإدارية لها بعد أخلاقى، وأن القرار الأخلاقى هو قرار يؤثر على رفاهية الإنسان وانجازاته بطريقة لها دلالتها وأهميتها.. أما الباحث بوخولز (Bucholz, 1989, 47 - 30) فقد أشار بالتفصيل فى كتابه عن المفاهيم والمشكلات الأساسية فى أخلاقيات الإدارة إلى ثلاثة مستويات من القضايا الأخلاقية والتى تختلف فى نطاقها واتساعها وهى ـ المستوى الفردى والمستوى المؤسسى ومستوى النظام..

**١ ـ المستوى الفردى:** وهو يتصل بالقرارات المتخذة يوماً بيوم والتى تتضمن فى معظمها تطبيقات سياسة المؤسسة فى مواقف معينة.. وعندما تنشأ الحيرة بالنسبة لاتخاذ القرار فيجب عمل الأحكام التى سيكون لبعضها أبعاد أخلاقية..

**٢ ـ المستوى المؤسسى:** حيث تتخذ القرارات هنا لصالح المؤسسة ولتوجيه سلوك العاملين بالمؤسسة.. وعلى متخذ القرار أن يتبع معايير وإجراءات تحول بينه وبين التحيز، ذلك لأن التحيز يعتبر من الممارسات غير الأخلاقية فى النشر العلمى..

فبالنسبة للمؤلفين: يعتبر من السلوك غير الأخلاقى أن يقوم المؤلف بتقديم مخطوطة مقالة إلى اثنين أو أكثر من الدوريات فى وقت واحد، دون إعلام رئيس التحرير فى كل منهم بهذا الإجراء، كما أن هناك بعض القضايا المختلف عليها ومنها أن يشترك رئيس القسم بوضع اسمه فى البحث دون أن يكون مسهماً فيه أو قيام بعض المؤلفين بتطويع البيانات الإحصائية أو البحثية لخدمة النتائج التى يودون الوصول إليها، وأخيراً عدم قيام المؤلف بالمسح الكامل الشامل للدراسات السابقة.

أما بالنسبة للمسئوليات الأخلاقية لرؤساء التحرير: فتشير هذه إلى ضرورة قيامهم بعملهم بموضوعية دون تحيز، كما أن عليهم شرح ما ينبغى أن يقوم به المؤلفون حتى تستجيب مقالاتهم للممارسات الأخلاقية أما بالنسبة لمراجعى المقالات العلمية: فقد لوحظ أن ثلاثة أرباع الدوريات العلمية الرئيسية تستخدم مراجعين المقالات، كما يشير الإنتاج الفكرى إلى وجود بعض التحيزات، والحكم غير الموضوعى لهؤلاء المراجعين بالنسبة لمقالات الباحثين المعروضة عليهم.

**٣ ـ مستوى النظام:** وهو يتصل بالقضايا الأخلاقية المتعلقة ببث المعلومات بما يشمله هذا البث من أسئلة عديدة مثل: من الذى له الحق فى الوصول access للمعلومات وبأى ثمن؟ كيف يؤثر التصميم فى الشكل Formatting بالنسبة للوصول إلى المعلومات؟ على من تقع المسئولية بالنسبة لتزويد المعلومات لأولئك الذين لديهم مهارات محدودة فى الحصول عليها؟ ويتم معالجة مثل هذه الأسئلة عادة من خلال عملية السياسة العامة والمحصلة النهائية التى تعكسها عادة القوانين والقواعد المتصلة بإتاحة المعلومات على المستويات المحلية والقومية والعالمية.

**(ب) خطة لتطبيق الرؤيا الأخلاقية في إدارة المكتبات والمعلومات:**

تذهب الباحثة دى مونت,(Du Mont, 1991 (214 - 211، إلى أن الوصول إلى مصادر المعلومات المعاصرة يجب اعتباره كقوة عالمية World Power ذلك لأن إمكانية الوصول المعلوماتى عبر الكون

باستخدام التكنولوجيا الحديثة سيؤثر شيئاً فشيئاً على اتخاذ القرارات على مستوى العالم كله.. من أجل ذلك فيجب على الأمناء واختصاصيى المعلومات أن يفكروا بطريقة أكثر عمقاً واتساعاً أمام هذه الظروف الجديدة، وأن تكون القيادة والقيم الأخلاقية جزءاً من اتخاذ القرارات اليومية.. كما أن تطبيق الرؤيا الأخلاقية فى المكتبات تتطلب تطبيق خطة عمل فى الممارسة وفى المقررات الأكاديمية المهنية للتعليم المستقبلى.. وتمثل المجالات التالية ما يمكن أن نطلق عليه جدول أعمال أخلاقى-Ethical Agenda للأمناء:

١ ـ فى المجال التعليمى يجب إدماج الاهتمامات الأخلاقية فى مناهج تدريس علوم المعلومات والمكتبات.. وعلى الرغم من إمكانية تدريس مقررات منفصلة فى الأخلاقيات، إلا أن ادماج الجوانب الأخلاقية فى المقررات الأساسية للإدارة أو المراجع يعتبر أمراً ضرورياً لربط الأخلاقيات بدور ومسئولية المهنيين فى المعلومات..

٢ ـ تتطلب برامج التعليم المستمر جهوداً متوازية لمواصلة العمل الذى بدأ فى المجال الأكاديمى.

٣ ـ يجب على مجالس المكتبات والمعلومات الاستشارية أو التنفيذية أن تظهر اهتماماتها الأخلاقية، حيث يمكنها تقييم القرارات والأعمال من الجوانب الأخلاقية ولتحقيق أهداف وغايات المؤسسات الأم.

٤ ـ يجب على المهنيين فى المعلومات على جميع المستويات الاعتراف بالدور الهام الذى يمكن أن يلعبوه فى دمج المسئوليات الأخلاقية من خلال المنظمات التى ينتمون إليها، ذلك لأنه يتوفر للمهنيين فى المعلومات قنوات عديدة لتحقيق ذلك منها وضع الأهداف الخاصة بالوحدات أو بالأفراد أو تعديل التركيب التنظيمى لتحقيق أهداف الهيئة مع استخدام الإجراءات المناسبة للأداء.

٥ ـ يجب رؤية وضع السياسة المعلوماتية للهيئات الحكومية من منظور أخلاقى، وللأمناء دور فى هذا الحوار خصوصاً فى صياغة القواعد المتصلة ببث المعلومات.

٦ ـ يجب القيام بمزيد من البحوث والدراسات من قبل أعضاء هيئة التدريس والمهنيين فى المعلومات، وذلك لتناول الجوانب الأخلاقية فى اتخاذ قرارات المكتبات ومراكز المعلومات.

وقد اعترفت الباحثة دى مونت بغموض Ambiguity المفاهيم الأخلاقية وتطبيقاتها المتباينة فى المجتمعات المختلفة، ولكنها حذرت من أن السلوك الأخلاقى فى المكتبات لا ينبغى فى هذه الحالة أن يجعلنا سلبيين، أى أننا لا ينبغى أن نتجنب اتخاذ قرارات معينة بالنسبة للكتب أو الأفكار أو الخدمات حتى نبعد أنفسنا من المؤاخذة، بل على العكس يجب أن نتخذ القرارات والأحكام فى هذا الشأن والتى نجدها عادلة من الناحية الاجتماعية وأن نحقق بذلك الاستجابة الأخلاقية Ethically Responsive التى تعبر عن المعايير العالية فى اتخاذ القرارات الأخلاقية.

## رابعاً: الأخلاقيات المهنية والاقتصاد:

الارتباطات بين الأخلاقيات والاقتصاد نادرة فى الانتاج الفكرى للمكتبات والمعلومات.. ولعل ذلك

يعود إلى ما يطلق عليه الاقتصاديون بنظام القيمة الرومانطيقى Romantic Value System حيث يسود فيه الاعتقاد بأن الموارد غير محدودة وأنها متاحة للاستغلال بواسطة أى فرد فى حاجة إلى ذلك.. ولكن التغييرات الحديثة فى الاقتصاد القومى بالنسبة لخدمات المكتبات والمعلومات والوصول إليها لا يمكن حلها بالأفراد الذين يتحلون بالأخلاقيات إذا كانوا يعملون بمفردهم، من أجل ذلك فلابد من البديل الذى يتمثل فى الإنفاق العام الجديد المتصل بالسلوكيات الأخلاقية الجماعية.. وذلك لضمان النشر والإدارة السليمة لمصادر المعلومات الصحيحة وإتاحتها لا لصالح الأفراد وجماعات المصالح فقط بل لخدمة الصالح العام. أى أن هناك حاجة للمسئولية الجماعية الأقوى بين أمناء مكتبات العلوم الصحية وبين القائمين على تقديم خدمات الرعاية الصحية وبين الباحثين فى المجال الصحى.. وذلك لتحقيق العقد الاجتماعى Social Contract الذى جاء فى بيان جمعية المكتبات الطبية الأمريكية عن القيم (Shaping the Fu-ture... 1987).

وخلاصة هذا كله أن على الأمناء واختصاصيى المعلومات أن يعترفوا بالأفكار الأساسية للاقتصاد (أى أن الموارد محدودة وأن أمامهم بدائل عديدة للاستخدام، وأن للناس أفضليات مختلفة بالنسبة لاستخدام هذه الموارد) وسيساعد هذا الاعتراف على التركيز على الحيرة الأخلاقية التى يواجهها أمناء مكتبات العلوم الصحية فى تقديمهم «للإتاحة المتساوية للجميع بالنسبة لمصادر المعلومات الصحية» والمطلوبة ضمن أوراق جمعية المكتبات الطبية فى مؤتمر البيت الأبيض لخدمات المكتبات والمعلومات: (Platform of the MLA's WHCLIS, 1990).

## خامساً: أخلاقيات المهنة فى المكتبات الأكاديمية:

يعتبر مبدأ البحث عن الحقيقة أساس الأخلاقيات الأكاديمية ويدخل ضمنها أخلاقيات المكتبة الأكاديمية، وهى التى تدعو إلى تقديم وإتاحة المواد للباحثين بأكثر الطرق فاعلية ولقد تم التعبير عن الرابطة المشتركة بين الأكاديمين والأمناء الباحث ألتك (Altick, 1974) والذى ألف كتاباً عنوانه «المكتبات والبحث عن الحقيقة» ذلك لأن الأكاديميين يتابعون الحقيقة ويكتشفون بعض جوانبها، والأمناء يبثون المعلومات المتصلة بهذه الجوانب.

## الجوانب الأخلاقية فى المكتبات الأكاديمية: (Peterson, K., 1983)

شهدت الثمانينات من هذا القرن على وجه الخصوص تغييرات فى التعليم العالى والجامعى نتجت عن التغيرات فى النظام الاجتماعى والاقتصادى، ويمكن الإشارة إلى ثلاثة مجالات أساسية فى القيم الأخلاقية، والتى أثرت على المكتبات الأكاديمية كمهنة، وهذه القيم تشمل: الأمانة والكرامة المهنية واحترام الناس.

### ١ ـ الأمانة:

تبدو هذه القيمة بسيطة من الناحية النظرية، ولكنها عسيرة التحقيق عملياً، ذلك لأن أهمية الأمانة تظهر فى قوانين الحكومة وفى الاتفاقيات غير المكتوبة بين الناس، فضلاً عن التزام الأفراد بالحقيقة كقاعدة للأخلاق الشخصية، ويمكن

الإشارة إلى المجالات التالية، والتى توجه أعمالنا فى المكتبات الأكاديمية، انطلاقاً من أخلاقيات الأمانة:

(أ) تحديد الأولويات:

على الرغم من التزايد المستمر للإنتاج الفكرى وتزايد المقبولين بالجامعات، إلا أن الميزانيات المخصصة لخدمات المعلومات فى تناقص مستمر، من أجل ذلك فلابد من التعرف على الأولويات بأمانة.

(ب) بناء المجموعات:

وهو مجال تؤثر فيه أخلاقيات الأمانة على تقييم الأولويات التى سبقت الإشارة إليها، وهو مجال بالتالى يجعل المشاركة فى المصادر موضوعاً أساسياً وحاسماً فى المكتبات الأكاديمية، وعلى الرغم من الجهود الخاصة بالتعاون فى تنمية المجموعات وتبادل المواد، إلا هناك ضغوطاً واضحة على الأمناء من قبل أعضاء هيئة التدريس لشراء مواد معينة فى مجالات متخصصة، على الرغم من أن هذه المواد قليلة الاستخدام، وتحت هذه الظروف هل يجب على الأمناء أن يقاوموا بأمانة هذه الضغوط تحقيقاً للأولويات بالنسبة لتنمية المجموعات، وهذا أمر مفتوح للدراسة والممارسة.

**وهناك بعض القضايا المختلف عليها بالنسبة لاختيار المواد بالمكتبات الأكاديمية وهى:**

- اختيار مختلف الجوانب الخاصة بالموضوع.
- الاعتماد على المعلومات التى يقدمها المتخصصون عند مراجعتهم لأدوات الاختيار.

كما أن هناك بعض الجوانب أخرى الخاصة بالاتصال البحثى، فالأمناء الأكاديميون يعتبرون وسطاء يقومون بتوصيل الأفكار لجميع الأنشطة الأكاديمية، ومن هنا اعتبرت المكتبات كروابط داخل النظام الأكبر للاتصال البحثى، وليس مجرد خدمة معاهد محددة فى التعليم العالى.

(جـ) احتياجات المكان:

وهذا مجال تدخل فيه أخلاقيات الأمانة، فعدد المقاعد فى المكتبات الأكاديمية يكون عادة وطبقاً للمعايير المتفق عليها حوالى ٢٥٪ لطلاب مرحلة البكالوريوس و ٣٣٪ للخريجين، إلا أن هذا المعيار لم يعد من الممكن تنفيذه أو تبريره خصوصاً فى الدول النامية، من أجل ذلك فيجب على الأمناء الأكاديميين الوصول إلى حلول إبداعية لمشكلات المساحة والمقاعد بالمكتبة كبديل لطلب التوسع الدائم فى المبانى.

(د) الاتصال:

وهذا مجال تعتبر الأمانة فيه أمراً حاسماً، فالاتصال لايمكن أن يستغنى عنه فى تشغيل أى مؤسسة أو هيئة، ونظراً لأن الاتصال أداة قوية ضمن العمليات التنظيمية، فهناك أحياناً ميل لتطويع الحقائق وإخضاعها للمصالح الخاصة وبالتالى إتاحة الاتصال والمعلومات لبعض الناس دون غيرهم أو تقديم تفسيرات مختلفة للمعلومات لأناس مختلفين، اعتماداً على الظروف المختلفة، وعلى كل حال فإن سوء الاستخدام المقصود للاتصال أو الفشل المقصود فى كفالة الاتصال بين الزملاء وداخل التركيب التنظيمى نفسه، يثير قضايا خطيرة عن الأمانة التى يجب أن يتحلى بها الأمين.

(هـ) التقييم:

ويتصل ذلك بالعاملين داخل المكتبة أو مركز المعلومات وهذه تتناول جوانب عديدة من أخلاقيات الأمانة، فقد يتردد المدير مثلاً فى إعلام أحد

الموظفين عن أدائه الوظيفى المتواضع ويتردد بالتالى فى إعلامه من كيفية تحسين الأداء، وبالتالى فسيحرم هذا الموظف عن إمكانية تحسين عمله وتصحيح أخطائه، وإذا ما جاء التقييم السنوى له سلبياً فسيصاب بالإحباط والارتباك نظراً لأن الظروف لم تهيئ له للتطوير المهنى، وقس على ذلك جوانب أخرى كالترقيات للوظائف الأعلى، وحماية خصوصية الموظفين والبيانات الخاصة بهم.. إلخ.

**٢ ـ الكرامة المهنية: Professional Dignity**

على الرغم من أن الكرامة المهنية تتضمن الأمانة واستقامة الشخصية إلا أنها فى مفهومها العام تعنى الالتزام بالجوانب المهنية، وهذه تضم الحرية الفكرية ورفض الرقابة المتصلة بمعوقات الإتاحة الحرّة للمعلومات أو البحث عن الحقيقة.

(أ) الوضع الأكاديمى للأمناء:

هذا الوضع ما زال غير متفق عليه فى المجتمع الأكاديمى فهل تشكل المكتبات مهنة داخل المجتمع الأكاديمى، أم أن أعضاء هيئة تدريس لهم مسئوليات خاصة؟ ولقد قامت جمعية مكتبات الكليات والبحوث فى أمريكا بتبنى معايير الوضع الأكاديمى لأمناء المكتبات الجامعية عام ١٩٧١م، وقد ساعد على ذلك تحديد دور ووظيفة الأمناء الأكاديميين والاعتراف بهم ضمن أعضاء هيئة التدريس فى العديد من الهيئات، ولكن الأمر لم يصل إلى حد التعميم فى جميع الجامعات، وعلى الرغم من أن الأمين يكون فخوراً عند اعتباره كجزء من الهيئة الأكاديمية بالجامعة، فيجب أن يستمد كبرياءه أيضاً من هويته كأمين للمكتبة أو اختصاصى للمعلومات.

(ب) البحوث والنشر:

وهذا النشاط مرتبط بشدة بقضية الوضع الأكاديمى للأمناء، وإذا كان الأمناء قد أسهموا بنشر أعمال قيمة فى مجالات الببليوجرافيا والدراسات اللغوية والنقد الأدبى والتاريخ، فإن القضية هى فى مدى ارتباطهم فى أنشطة البحث والنشر بمتطلبات الترقية والتقدم.

(جـ) استخدام مصادر المكتبة فى دعم البحوث والنشر والخدمات المهنية:

أى أنه من الضرورى التزام الهيئة التى تنتمى إليها المكتبة بالمعاونة فى بعض الأنشطة المساعدة للبحث والنشر كالتصوير والحصول على المقالات والترجمة.. إلخ.

وفى هذه الحالة يجب التوازن بين الأنشطة التى تهتم بتحقيق أهداف الهيئة والأنشطة التى تتم لأغراض التطوير الشخصى. وعلى كل حال، ففى مجال الكرامة المهنية ليس هناك إجابات سهلة ومباشرة، ذلك لأن كل قضية أو موقف يحتاج لفحصه بعناية للتعرف على مزاياه بالنسبة لمصلحة كل من الأمين والهيئة التى ينتمى إليها فضلاً عن الالتزام بالأمانة الأخلاقية بالنسبة لمختلف الأنشطة المتعلقة.

**(٣) احترام الناس:**

احترام الناس هو الجانب الثالث الضرورى فى المكتبات الأكاديمية إلى جانب الأمانة والكرامة المهنية، ذلك لأن هذا الاحترام يتضمن الاعتراف بكرامة الأفراد وذكائهم والثقة فى أحكامهم واحترام الناس يعنى البداية باحترام الذات وقدرتها على تقبل كل من الإنجازات والانتكاسات (المدح والنقد).

### (٤) أمين المكتبة الأكاديمية والقضايا الأخلاقية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات: (Growe, L. 1988)

يواجه الأمناء الأكاديميون بيئة عمل جديدة تتميز بالنمو السريع للمعلومات وبالتطورات المتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات، وتخلق الظروف الجديدة بعض الاعتبارات الأخلاقية التى تتجاوز قضايا السلوك الفردى، وربما تظهر الحيرة الأخلاقية من الدور النشط الذى يلعبه الأمين الأكاديمى بالإفادة من التطورات التكنولوجية، فالتزام الأمين بحرّية الإتاحة للمعلومات؛ يواجه تحدّ من خدمات المعلومات ذات الأجر المدفوع، فضلاً عن القيود الحكومية التى تحد أحياناً من الإتاحة الحرة للمعلومات، ويجب على الأمناء الأكاديميين أن يكونوا أكثر حساسية للمتطلبات الأخلاقية الكامنة فى دورهم كوسطاء للمعلومات.

وإحدى الطرق التى يمكن الحكم بها على الدلالة الأخلاقية لأى عمل من الأعمال هو التعرف على آثاره، وبالنسبة للمكتبات فإن نتائج أى عمل أو سياسة يجب أن ترى على ضوء كل من الالتزامات المهنية والمسئولية نحو المجتمع، ولعل الاعتقاد الأساسى بحرية التعبير فى المجتمع الديمقراطى يتضمن حرية الوصول إلى المعلومات، من أجل ذلك فإن الواجب الأخلاقى لأمين المكتبة الأكاديمى أن يكفل هذه الإتاحة للمعلومات وأن يقاوم كل سياسة أو ممارسة تحد من هذه الإتاحة الحرّة، ولعل من الأمور المتناقضة فى عصرنا الحاضر هو أن التطور غير العادى لتكنولوجيا المعلومات والتى جعلت الأمين الأكاديمى أكثر تأثيراً وكفاءة وقدرة على الإسهام فى التعليم والبحث والتنمية، هذه التطورات نفسها قد أدت إلى إمكانيات سوء الاستخدام، وبالتالى إحباط الأمناء واختصاصيى المعلومات.

### سادساً: أخلاقيات الخدمة المرجعية فى المكتبة العامة:

تقوم أساسيات هذه الأخلاقيات على أن جميع الاستفسارات التى توجه للأمين، ذات أهمية واحدة، أى أن القائم بالخدمة يجب أن ينظر إلى هذه الأسئلة بعيداً عن المؤثرات البيئية والشخصية والإدارية، وإن كانت الممارسات الفعلية تخضع لبعض الأحكام الذاتية الخاصة بتفضيل بعض الأسئلة التى تأتى من الإدارة العليا للمؤسسة أو من كبار المسئولين من الشخصيات العامة فى المجتمع، ويبرر الأمين أولوية خدمة هؤلاء، نظراً لأن المعلومات التى تقدم إليهم لا تخدمهم بصفاتهم الشخصية ولكنها تخدم اتخاذ قرارات تتصل بالآلاف بل ربما بالملايين.. وقد يصدق نفس التبرير عند تفضيل رجال الأعمال وزبائن المكتبة الدائمين.

وعلى كل حال فيذهب معظم رواد المهنة (Golden, F., 1990) إلى أن القائم بالخدمة المرجعية، يجب أن يختفى كشخص له تحيزاته الخاصة، وإن كانت شخصيته ستلقى بظلها من غير شك على عمله وكفاءته وأدائه.. أى أن الأمين يجب أن يتقمص شخصية السائل وينغمس فيها ويضع نفسه مكان السائل، دون أن يدخل فى نشاطه أى تأثيرات خارجية (كالدين والاتجاه السياسى أو اللون..) تحول بينه وبين الاستجابة الموضوعية..

والمشكلة هنا أن الأمين قد يرفض الرد على بعض الأسئلة على أساس أخلاقى.. كالذى يطلب

مثلاً معلومات عن كيفية فتح الأقفال والخزائن، أو كيفية تحضير غاز الأعصاب أو المتفجرات أو زراعة الحشيش أو أفضل الطرق للانتحار بلا ألم وتخضع معظم هذه الأمور للتجريم القانونى فى معظم البلاد، والأسئلة الأخرى لابد أن يتدخل فيها حكم الأمين حتى لا يقع فى مشكلة الاشتراك فى جريمة.. وإن كان الاتجاه العام هو الموضوعية والنظرة غير المتحيزة والخدمة المتساوية لجميع رواد المكتبة، ذلك لأن مردود هذا السلوك الأخلاقى للأمين لا يعود على الأمين وحده، ولكنه يعود على الهيئة التى تنتمى إليها المكتبة أيضاً.. ومن هنا كان لزاماً على المكتبة أن تتأكد من أن القائمين بالخدمة المرجعية لهم دراية بالأخلاقيات المهنية.. فضلاً عن ضرورة شمول المناهج الدراسية المهنية بأقسام المكتبات والمعلومات الأكاديمية، لمقررات فى الأخلاقيات والحرية الفكرية ويمكن تفصيل بعض هذه الجوانب كما يلى:

**(أ) سلوك الأمين عند مكتب الخدمة المرجعية:**

السلوك الجيد للأمين والاستقبال الباسم لرواد هذه الخدمة مطلوب من الأمين كممارسة، وتذهب الباحثة جولدن، (Golden, Fay., 1990) إلى أن هذا السلوك يظهر فى قيام مسئولة خدمة المراجع على قدميها عند اقتراب زبائن المكتبة إليها مع إظهار الشعور كأنها قد انتظرتهم طول اليوم للاستماع لأسئلتهم.. فالرواد الذى يتركون المكتبة وهم مقتنعون بأنهم صدموا بمعاملة الأمناء الجافة وعزوفهم عن خدمتهم، هؤلاء سيترددون كثيراً فى الرجوع إلى المكتبة وسيعمل هؤلاء كدعاية ضد المكتبة وخدماتها.. وعلى العكس من ذلك فسمعة المكتبة تزدهر إذا شعر الرواد بأن احتياجاتهم للمعلومات ـ حتى وإن كانت غير واضحة فى البداية ـ قد تم الاستجابة إليها بطريقة مرضية..

من أجل ذلك فلابد أن يتدرب القائمون بالخدمة المرجعية على الصبر مع تهيئة المناخ المناسب لتبادل المعلومات مع روادهم لتحديد أسئلتهم والاستجابة لاحتياجاتهم المعلوماتية بحماس واهتمام.. والأمناء حين يفعلون ذلك إنما يظهرون السلوك المهنى والأخلاقى الجيد.. ومن نافلة القول أن بعض الأسئلة أو طريقة طرحها منن قبل الرواد ستكون غير لائقة.. ومع ذلك فينبغى تقبلها بقدر مناسب من التحمل والسماحة..

**(ب) بعض القضايا التى تخضع للأحكام الذاتية:**

هناك قضايا عديدة لابد أن يتخذ فيها الأمين حكماً مناسباً وعلى سبيل المثال فما مقدار المعاونة التى ينبغى تقديمها لأطفال المدارس خصوصاً بالنسبة لواجباتهم المنزلية؟ والرأى الراجح هو أن يقوم الأمين بدور المعلم فى تعليم الطلاب كيف يتعلمون استخدام المكتبة ومصادرها المتنوعة.. أى أن دور الأمين هو فتح الأبواب المغلقة أمام عالم المعرفة.. والأطفال الذين يخوضون تجربة ناجحة فى المكتبة منذ الصغر، سينمو لديهم حب المكتبة واستخدام مصادرها فى مراحل عمرهم المختلفة بعد ذلك..

ومثال آخر يتعلق بمواجهة الأمين لضغط زائد فى العمل المرجعى، فالتليفون يرن ورواد المكتبة فى صف طويل منتظرين الخدمة؟.. وهنا لابد للأمين من ترشيد واستخدام وقته ومعرفته المهنية بكفاءة، دون أن يسبب ضيقاً لدى بعض الجمهور الذى قد يترك المكتبة بعد طول انتظار.. والرأى الراجح هنا هو

أن يقوم الأمين بمساعدة الجميع فى حدود ضغط الزمن.. أى أنه قد يستجيب للرد على الأسئلة السريعة.. أما أصحاب الأسئلة المعقدة فيمكن تزويدهم ببعض المصادر التى تجعلهم يبدأون فى القراءة والدراسة على أن يرجع إليهم لاستكمال الخدمة.

وهناك قضية ثالثة تتعلق باختيار المواد وبناء المجموعات فى المكتبة العامة فأين يقف الأمين بالنسبة للكتب التى تتناول الجنس (كالتى تملأ العديد من المكتبات العامة فى أمريكا وأوروبا كالمتعة المصورة للجنس (The Illustrated Joy of Sex) والكتب التى تتناول بعض الجوانب الدينية (كتلك التى تنتشر فى بعض المكتبات العامة العربية أو تملأ الأرصفة أحياناً مثل عذابات القبر)..

فالموضوعية والتعريف بالأمور الجنسية أو الدينية بطريقة خالية من الإثارة أو الرعب هو من المبادئ الأخلاقية التى تحكم المكتبات كما تحكم المهن الأخرى.. ولكن الأمر يتصل دائماً بالسؤال التالى: أين ينتهى الحكم المهنى للأمين وأين تبدأ الرقابة؟ هل يمتنع الأمين عن شراء المواد التى يرى البعض أنها يمكن أن تكون ضارة؟ أم هل يملى عليه الحكم المهنى الشخصى للثقة بالحكم الشخصى لأعضاء مجتمعه فى القراءة وتقييم الأفكار لاتخاذ القرار السليم؟.. وعلى كل حال فأياً كان قرار الشخص المسئول عن الاختيار والتزويد، فيجب أن يكون الأمين الجديد فى المهنة مستعداً لإعطاء الجمهور إجابة شافية للأسئلة الخاصة بالاختيار.

**سابعاً: القضايا الأخلاقية فى المكتبات الطبية:**

تواجه المكتبات الطبية زيادة ملحوظة فى طلبات الجمهور العام بالنسبة للمعلومات الطبية وذلك مع تزايد التعليم والتوعية الصحية خصوصاً فى وسائل الإعلام الجماهيرى، ولكن هذا الموقف يثير مشكلة فى مهنة المكتبات الطبية وذلك لأن القواعد الأخلاقية المهنية العامة تشجع الوصول الحر والمفتوح لجميع وجهات النظر إلا أن أمناء المكتبات يرون فى بث ونشر المعلومات الطبية مخاطر محتملة (Hurych, J., 1987) ذلك لأن المعلومات الطبية ذات جوانب فريدة، فهى فنية وعسيرة الفهم وأن هذه المكتبات الطبية تقدم خدماتها المعلوماتية للأطباء بالدرجة الأولى، ويميز جروين Groen بين ثلاثة أنواع من المعلومات الصحية وهى: المعلومات الطبية والمعلومات الاستهلاكية والمعلومات الخاصة بالمرضى.. وهناك قضية أخرى يواجهها أمناء المكتبات الطبية التى تتعلق بالجانب القانونى لنشر المعلومات واحتمال سوء استخدام المعلومات ويرى جروين Groen أن أمناء المكتبات يعتبرون بعيدين عن سوء الممارسة طالما كانوا بعيدين عن تفسير المعلومات الطبية أو إسداء النصيحة لمرضى والخيار الأساسى هنا هو بين حق المستفيد فى المعلومات، والمدى الذى يمكن أن يذهب إليه أمين المكتبة فى تحديد مصادر معلوماته وقد حذر آلن Allen من المخاطر القانونية المتصلة بتوفير المعلومات الطبية خصوصاً عند محاولة تقييم هذه المعلومات أو إسداء النصيحة الطبية، وينصح أمناء المكتبات بتبرير حجبهم للمعلومات الطبية بأنهم لا يستطيعون تقديم تفسيرات للحالات الطبية، كما أن معلوماتهم بالمكتبة قد لا تكون حديثة، وسنتناول فيما يلى دراسة تحليلية لأحد المسوحات الهامة التى تمت مؤخراً فى الولايات المتحدة عن أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات الطبية حيث قام الباحث هيرش Hurych وزميله جلين Glenn بإجراء هذا المسح فى عدد (١٥٠) عينة طبية..

ومن القضايا المثارة فى هذا المسح: قضايا تنظيم المكتبة وسياسات الموظفين والكفاءة المهنية بالإضافة إلى الاهتمامات التقليدية المتصلة بالقيم المهنية والقيم الشخصية فضلاً عن الخصوصية، وإتاحة المواد ومعايير الاختيار لمجموعات المكتبة الطبية. وتشير نتائج المسح أن معدل الاستجابة كانت ٦٠٪ كما كان هناك اتفاق واضح فى بعض القضايا وعدم اتفاق فى البعض الآخر. وقد اقترح الباحثان إجراء مزيد من البحوث بغرض تقييم مدى الحاجة إلى قواعد أخلاقية منفصلة لأمناء المكتبات الطبية ويمكن فيما يلى الإشارة لبعض القضايا المثارة فى هذا المجال:

**(أ) قضايا الكفاءة المهنية:**

شملت الاستبانة أيضاً آراء حول الكفاءة المهنية وتنظيم المكتبة وأثر ذلك على الشخصية المهنية للأمناء فضلاً عن تناول الاستبانة للقضايا الأخلاقية التقليدية مثل الإتاحة الحرة للمعلومات، سرية الطلبات والرقابة، وثقة المستفيدين فى الأمناء..

ويشير الجدول رقم (١) أن أغلبية الذين تم مسحهم (٧٦٪) قد أكدوا على أن الكفاءة المهنية أمر أخلاقى. والذين أكدوا على أهمية حضور الاجتماعات المهنية وصلت نسبتهم إلى ٨٧٪ وأكد هؤلاء على أن هذا النشاط ذا أهمية مهنية وأخلاقية كما أكدت نسبة ٥٩٪ أن شهادة الماجستير فى المكتبات أو المعلومات أمر ضرورى فيما قال ٣٧٪ أنه أمر غير ضرورى، وربما كان ذلك نتيجة وجود نسبة ٣٠٪ من غير الحاصلين على شهادة مهنية.

**(ب) القضايا التنظيمية:**

وافقت نسبة ٧٤٪ من المستجيبين على أن تشمل القضايا الأخلاقية تنظيم وإدارة المكتبة، كما وافق ٥٧٪ على مشاركة أمناء المكتبات فى القرارات المتصلة بالموظفين كما أن تقويم الزملاء كان هاماً أيضاً وحصل على ٦٠٪ أما الأغلبية الساحقة ٩١٪ فكانت مع مشاركة الأمناء فى وضع سياسات المكتبة. وقد لوحظ أن البيان التالى «التنظيم الهرمى» هو أكثر التنظيمات كفاءة فى عمليات المكتبة وقد كانت له استجابات متباينة حيث وافق عليه ٢٦٪ وكانت نسبة ٤٠٪ لا رأى لها بينما لم يوافق عليه ٣٣٪ ولعل هناك بعض التحيز فى الاستجابات نظراً لوجود عدد من المكتبات يعمل بها عدد قليل من الموظفين.

**الجدول رقم (١)**

**إجابات أمناء المكتبات الطبية على القضايا الأخلاقية.**

| قضايا الكفاءة المهنية | نسبة الإجابة (ن = ٩٠) | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | موافق | لا أرى | غير موافق | غير موافق بشدة |
| الكفاءة المهنية أمر أخلاقى | ٢٦,١ | ٥٠,٠ | ١٣,٦ | ١٠,٢ | – |
| حضور الاجتماعات المهنية أمر حيوى | ٤٠,٠ | ٤٧,٨ | ٤,٤ | ٥,٦ | ٢,٢ |
| يجب على الأمناء الحصول على شهادة الماجستير فى المكتبات. | ٢٦,٧ | ٣٢,٢ | ٣,٣ | ٣٣,٣ | ٤,٤ |
| يجب ألا نتوقع من الأمناء القيام بالأبحاث والنشر | ٨,٠ | ١٤,٨ | ١٧,٠ | ٤٧,٧ | ١٢,٥ |

الجدول رقم (٢)

| القضايا التنظيمية | نسبة الإجابة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | موافق | لا أرى | غير موافق | غير موافق بشدة |
| تقويم الزملاء ليس مهماً فى شئون العاملين. | ٤,٥ | ١٣,٦ | ٢١,٦ | ٤٧,٧ | ١٢,٥ |
| الاهتمامات الأخلاقية يجب أن تشمل القضايا التنظيمية. | ١٤,٩ | ٥٩,٨ | ١٤,٩ | ٩,٢ | ١,١ |
| يجب أن يشارك كل الأمناء فى وضع سياسات المكتبة. | ٦٤,٤ | ٢٦,٧ | ١,١ | ٦,٧ | ١,١ |
| من غير الأخلاق نقد سياسة المكتبة أمام المستفيدين. | ٢١,٣ | ٤٨,٣ | ١٠,١ | ١٨,٠ | ٢,٢ |
| المشاركة فى قرارات العاملين أمر هام. | ١١,٤ | ٤٥,٥ | ١١,٤ | ٢٧,٣ | ٤,٥ |
| التنظيم الهرمى للمكتبة فعال للغاية. | ٤,٤ | ٢٢,٢ | ٤٠ | ٣٠ | ٣,٣ |
| سياسة العاملين فى المكتبة لا تشمل قضايا أخلاقية. | ٢,٢ | ٣,٤ | ١١,٢ | ٥٨,٤ | ٢٤,٧ |

الجدول رقم (٣)

| القضايا التنظيمية | نسبة الإجابة -(ن = ٩٠) | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | موافق بشدة | موافق | لا أرى | غير موافق | غير موافق بشدة |
| الاعتبارات المهنية الأخلاقية يجب أن تسود على المعتقدات الشخصية. | ٦,٨ | ٣٨,٦ | ١٢,٥ | ٣٥,٢ | ٦,٨ |
| يجب على الأمناء تفسير المعلومات الطبية. | ٢,٣ | ٦,٨ | ٣,٤ | ٣١,٨ | ٥٥,٧ |
| أسماء المستفيدين يجب أن لا تكون سرية. | ٢,٢ | ٥,٦ | ٤,٤ | ٣٤,٤ | ٥٣,٤ |
| يجب أن يقضى الأمناء وقتاً فى الاستجابة للمعاملات الصعبة. | ١٠,١ | ٣٣,٧ | ٣,٤ | ٤١,٦ | ١١,٢ |
| يجب أن تكون جميع المواد متاحة فى المكتبات. | ١٨,٦ | ٤٤,٤ | ١,٢ | ٤٥,٣ | ١٠,٥ |
| يجب استبعاد بعض المواد من المجموعة إذا لم تكن متوافقة مع معتقدات أمين المكتبة الشخصية. | ٣,٣ | ١٥,٦ | ٢,٢ | ٤٢,٢ | ٣٦,٧ |

**(جـ) القضايا الأخلاقية التقليدية:**

حول ما إذا كانت الاعتبارات الأخلاقية المهنية يجب أن تتغلب على الاعتقادات والقيم الشخصية، وافق ٤٥٪، ولم يوافق ٤٢٪، و١٢٪ لم يلتزموا بأى رأى.

ويلاحظ فى إجابات الأمناء أن نسبة ٨٧,٥٪ لا توافق على محاولة الأمناء إبداء أى تفسير للمعلومات الطبية. كما أشار معظمهم أيضاً ٨٨٪ فى إجابة على سؤال عن كشف أسماء المرضى بعدم موافقتهم على كشف الأسماء وذلك لاعتبارات السرية والخصوصية والثقة. أما السؤال المتعلق بضرورة إتاحة جميع المواد لجميع المستفيدين من المكتبات كانت نسبته ٤٣٪ موافقة، ونسبة ٥٦٪ غير موافقة وهناك أغلبية ٧٩٪ غير موافقة على اقتراح استبعاد بعض المواد من مجموعات المكتبات بناء على المعتقدات الشخصية للأمناء ذلك لأن هذا الإجراء سيفسر على أنه رقابة... وقد أجاب البعض بأن ذلك كله يخضع لسياسة تنمية المقتنيات التى تعتبر كمرشد لمثل هذه القرارات. ويوضح الجدول رقم (٤) الاستجابات الخاصة بالسؤال المفتوح: ما هى القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية التى تواجه أمين المكتبة اليوم؟

ولما كانت قضايا السرية والحق فى الخصوصية تمثل أعلى درجات الاهتمام فيمكن الإشارة إلى قضية التسجيلات الطبية والخصوصية فيما يلى:

## ثامناً: قواعد البيانات الطبية وحماية الخصوصية:

إذا كان تحسيب التسجيلات الطبية سيؤدى إلى تحسين نظام الرعاية الصحية، فإن هذا التحسيب سيهدد خصوصية المرضى. ذلك لأن زيادة شبكات الحاسبات التى تحمل قواعد بيانات المرضى لم تعد محكومة داخل مؤسسة واحدة.. بل هى منتشرة داخل عدة هيئات خصوصاً والتسجيلات الطبية تتضمن معلومات شخصية حساسة تكشف بعض الجوانب الخاصة فى حياة الفرد، والتى قد يؤدى كشفها إلى حرمان هذا المواطن من مزايا صحية أو تعليمية أو مالية أو تأمينية أو غيرها، والتحدى الذى يواجهه المشرعون وأصحاب القرارات هو كيفية الوصول إلى التوازن بين حق المواطن فى خصوصية المعلومات المتعلقة به.. وبين الحاجة إلى الوصول إلى المعلومات المناسبة لاستخدامها لصالحه أو للبحوث العلمية.

**الجدول رقم (٤)**
**القضايا الأخلاقية اليوم**

| القضايا | عدد المرات التى تم فيها إدراج القضية فى القائمة |
|---|---|
| السرية والحق فى الخصوصية | ٣٥ |
| إتاحة المعلومات | ٢٩ |
| الكفاءة والنزاهة المهنية | ٢١ |
| الرقابة | ٢١ |
| خدمة متساوية للجميع | ١١ |
| خدمات مدفوعة الأجر | ١١ |
| دقة المعلومات | ٩ |
| تفسير المعلومات | ٧ |
| حقوق النشر | ٣ |

هذا وقد جاء فى تقرير المكتب الأمريكى لتقييم التكنولوجيا (OTA) Office of Technology Assess-ment أن القوانين الأمريكية الحالية لا تقدم حماية ملائمة شاملة لخصوصية المعلومات الطبية»، سواء كان ذلك فى الشكل المحسب أو الشكل الورقى، من أجل ذلك فيوصى الباحثون فى هذا المجال إلى ضرورة وضع التشريعات الخاصة بحدود الوصول إلى المعلومات الطبية المحسبة، مراعين فى ذلك موافقة المريض على كشف هذه المعلومات فضلاً عن وضع المعايير المتصلة باختزان المعلومات والوصول إليها.

هذا وقد قامت بعض الدول الأوروبية ببرامج تجريبية Pilot Programs مثل برنامج إطار الخدمات الأوروبية فى الطب عن بعد Telememicine.. أى أن المستقبل يحمل فى طياته معالجة هذه المشكلات المتصلة الخصوصية بالإضافة إلى قضايا أخرى كالعناية الطبية المنزلية من بعيد Home Telemonetor-ing والإستشارات الطبية من بعيد Teleconsultation التى يشترك فيها أكثر من طبيب.. ومعالجة هذه القضايا ـ بما فيها الخصوصية ـ ستتضمن وضع البرامج لتنفيذ سياسة الخصوصية (Eder, P.E. 1994, 41). ويمكن فيما يلى الإشارة لبعض جوانب استخدام قواعد المعلومات المحسبة بصفة عامة والطبية منها بصفة خاصة:

**(أ) حجم قواعد البيانات والتخطيط لها من البداية:**

يجب أن تبدأ بالتخطيط اللازم قبل إنشاء مثل هذه القواعد وذلك لضمان الإفادة القصوى من تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتعظيم الفوائد أو المزايا التى يمكن أن نجنيها منها فى الوقت الذى يجب أن نتجنب فيه احتمالات تهديد الخصوصية الفردية بما تحمله من قيم يحترمها مجتمع معين.

إن استخدام قواعد المعلومات المحسبة المرتبطة بشبكات المعلومات تعتبر وعاءاً رئيسياً فى إنشاء واختزن واستخدام التسجيلات الطبية الخاصة بالأفراد، ويلاحظ أن تكاليف التحسيب تنخفض بصفة مستمرة مع زيادة وسرعة وقدرة معالجة المعلومات، ويكفى للتدليل على ذلك أنه منذ عام ١٩٥٧م وحتى عام ١٩٨٧م انخفض متوسط السعر للذاكرة الرئيسية من $ 5 إلى $ 0.5 دولار لكل بايت Byte وهذا التطور جعل من الممكن إنشاء قواعد المعلومات الضخمة ذات البيانات الجارية فضلاً عن إدارتها ضمن فعالية التكاليف Cost Ef-fective نظراً للإفادة من مزايا اقتصاديات الإنتاج الكبير Economics of Scale وما ينبغى أن ننوه إليه هو قدرتنا المعاصرة على معالجة الكميات الضخمة من المعاملات الفردية فى جزء من الثانية بعد أن كانت نفس المعاملات تستغرق أياماً بل أسابيع وشهوراً عند معالجتها يدوياً، ولعل السجلات الصحية للمرضى وإدارتها تعكس اليوم هذا السيناريو المعلوماتى. وفى الإنتاج الفكرى نجد أنه طبقاً للبيانات الخاصة بالجمعية الأمريكية للتأمين الصحى يوجد حوالى ٧٨٠ مليون زيارة لمكاتب الأطباء عام ١٩٨٩م أى بمعدل ٣,٢ زيارة لكل شخص.

أما الزيارات التى تمت بجميع الأماكن الصحية فقد بلغت ١,٣ بليون أى أن المتوسط ٥,٤ لكل فرد، وكل واحدة من هذه الزيارات تولد عنها شكل من أشكال السجل الطبى مع ما يصحبه من سجل مالى.

**(ب) بعض المخاطر التى تكتنف قواعد المعلومات الصحية:**

## تحول توازنات القوة:

لاحظت لجنة دراسة حماية الخصوصية فى عام ١٩٧٩م أن التسجيلات الطبية قد تم استبدالها بناء

على الاتصال الشخصى مع الأفراد، أو عن طريق المنظمات التى ينتمون إليها، ويلاحظ أن التجميع المركزى لمعلومات الأفراد وجعلها فى أيدى أولئك الذين يتولون سلطة تداولها، يزيد من إمكانية سطوة هؤلاء أى أن لديهم ما يستطيعون به استذلال الآخرين.

## الإتاحة غير المسموح بها لتسجيلات قواعد المعلومات الإكترونية:

لقد تشكلت لجنة الخدمات لدراسة مدى استخدام خصوصية البيانات الطبية الشخصية فى القطاع الخاص فضلاً عن دراسة الإجراءات التى يجب أن تقوم بها الحكومة الفيدرالية الأمريكية لحماية نظم التسجيلات غير الحكومية، خصوصاً وقد كان أمام اللجنة بعض النماذج لاختراق بعض الأفراد المغامرين عام ١٩٨٦م لثلاثين نظام للحاسب الآلى باستخدام شبكات كونية، وقام هذا المغامر بتصفح الملفات العسكرية، وهى التى تحتوى على معلومات عن الحرب النووية والبيولوجية والكيميائية.

ويعتبر المثال السابق واحداً من الاختراقات العديدة لنظم الحاسبات الآلية، ولعل مؤسسات عديدة صحية أو غير صحية لا تفصح عن ذلك أمام الجمهور حتى لا تفقد ثقة زبائنها.

### اختراق الفيروس:

طبقاً لما يذهب إليه خبراء فيروس الحاسب الآلى فإن الفيروس، قد قام باختراق نظم التسجيلات الطبية عن طريق الوصلات الضعيفة فى الشبكات، ومن بين النماذج ما تم عام ١٩٨٨م حيث قام أحد طلاب الدراسات العليا بجامعة كورنل Cornell بكتابة دودة الحاسب Computer Worm والتى أخذت طريقها إلى شبكة تغطى أمريكا، وتربط أكثر من ستين ألف حاسب آلى، واستطاعت هذه الدودة المحسبة أن تصل إلى حوالى ٢٥٠٠ حاسب آلى فى الجامعات والقواعد العسكرية والأجهزة البحثية، حيث تتضاعف دون تحكم مبطلة أو موقفة لكل أنواع المعالجات الأخرى، وعلى الرغم من أن البيانات لم تمح إلا أن تقديرات التكاليف الكلية الخاصة بتطهير النظم وحساب وقت الأفراد الضائع ووقت الحاسب الضائع، هذه التكاليف تصل إلى مائة مليون دولار، وتصور بعد ذلك العواقب المحتملة بالنسبة لمن يقدمون الرعاية الصحية أو شركات التأمين الخاصة بهذه العدوى، وما يتم فقده هنا لا يتم حسابه فقط بالساعات أو بالدولارات، ولكن يتم حسابه من الناحية الإنسانية، حيث تتعثر عمليات العناية بالمرضى بما فى ذلك الفواتير والتكاليف.. إلخ.

وهناك تحذيرات تأتى أيضاً من صناعة التأمين، حيث تذهب هذه الصناعة إلى أن فيروسات الحاسب الآلى قد كلفت الشركات ملايين الدولارات نظير تدمير أو فقد تسجيلات العملاء، ويتم فى الوقت الحاضر البحوث التى تهدف إلى بناء نظم لا يمكن اختراقها.

### (جـ) بعض المبادئ المرشدة لقواعد المعلومات التى تحتوى على البيانات الشخصية:

#### ١ ـ أمان نظام الحاسب الآلى:

يعرف بعض الخبراء أمن الحاسب الآلى على اعتبار أنه تناول ثلاثة جوانب وهى السرية والدقة والإتاحة، أى أن النظام المحسب ينبغى ألا يسمح لأى مستفيد غير مصرح له بالوصول إلى

المعلومات، وأن هذا النظام يحافظ على استمرارية سلامة المعلومات المختزنة عن طريق منع أى تغيير، أو فقد للبيانات وذلك بمتابعة تحقيقها من مصدرها والاحتفاظ بسجل للاتصالات مع النظام.

### ٢ ـ الممارسات العادلة بالنسبة للمعلومات:

تتصل مبادئ هذه الممارسات عادة فيما يلى:

ـ يجب أن تكون هناك وسيلة للفرد ليتعرف بها على المعلومات المختزنة فى تسجيلات الحاسب الآلى، وكيفية استخدام هذه البيانات.

ـ يجب أن تكون هناك وسيلة أمام الفرد لمنع تداول أى معلومات تخصه تم الحصول عليها لغرض معين، أى عدم استخدامها لأغراض أخرى دون رضاه أو موافقته.

ـ يجب أن تكون لدى الفرد وسيلة لتصحيح أو تعديل المعلومات الخاصة به.

### (٣) قضايا دقة ونوعية المعلومات:

إن ضمان نوعية ودقة البيانات الشخصية التى تختزن فى قواعد المعلومات الألكترونية ليس أقل أهمية من الحفاظ على سرية هذه البيانات ذلك لأن حياة الأفراد يمكن أن تعتمد على هذه البيانات والتى قد تجمع بواسطة فريق معين ويختزنها فريق آخر ويتيحها فريق ثالث.. وبالتالى فيجب أن تخضع هذه البيانات لأعلى المعايير فى النوعية والدقة.

### (د) معايير تبادل البيانات:

هناك العديد من الجماعات الوطنية والدولية التى تقوم بوضع معايير لتعريف البيانات ووصل بيانات الرعاية الصحية بتسجيلات المرضى فى الحاسب الآلى، وللمقارنة بين النظم الألكترونية والنظم التقليدية اليدوية لحفظ التسجيلات الصحية، فقد لوحظ أن سوء استخدام البيانات الشخصية فى النظم اليدوية كان محدوداً، أما الاختراقات الألكترونية الحالية فهى مشكلة تقلق المسئولين والجمهور على السواء من أجل ذلك فلابد من حماية البيانات الشخصية للأفراد عن طريق التشريعات والتنظيم والممارسات المعلوماتية من قبل جميع القطاعات المسئولة عن إنشاء هذه البيانات وحفظها واسترجاعها.

## تاسعاً: بيكر والأخلاقيات المهنية فى تطبيقها على المكتبات والمعلومات:

يعتمد هذا الجزء من الدراسة على رسالة الدكتوراة التى حصل عليها جوهان بيكر وعلى تحليل بعض الباحثين لأعماله وخصوصاً الباحث فينكس (Finds, L.W., 1991)..

### (أ) الحاجة إلى دستور أخلاقى للمهنة:

تفتقد مهنة المكتبات والمعلومات إلى دستور لأخلاقياتها، وإذا كان الغرض من هذا الدستور هو تقديم القواعد المرشدة للممارسين بالنسبة لمسئولياتهم وأولويات عملهم، وبعث الروح لديهم للارتقاء بمثاليات المهنة وتدعيم رسالتها، إذا كان ذلك هو الغرض من الدستور، فقد بعد الدستور الذى اقترحته جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٧٥ والذى يعتبر أساس الدستور الحالى لعام ١٩٨١، هذا الدستور يعتبر من أسوأ الدساتير الخاصة بأخلاقيات المهن (Bekker, J,. 1976, 4) . وفى نقده للدستور الأخلاقى الذى وضعته جمعية المكتبات الأمريكية، ذهب الباحث روبرت هوبتمان إلى أن هذا الدستور غير مفيد ولا يمكن فرض

تطبيقه، وفى عالمنا المعاصر حيث التطور الضخم فى خدمات المعلومات، وما استتبع من مشكلات أخلاقية جديدة وعديدة يؤكد لنا الحاجة إلى دستور جديد متفق عليه.(Finks, L. W. 1991) (Hoptman, R., 1988)، ويلاحظ فى هذا الصدد أن جوهان بيكر قد اعتمد فى حكمه السابق على أعمال العديد من العلماء الكبار فى تخصصات الفلسفة والاجتماع والمكتبات والمعلومات..

ويوضح لنا بيكر صعوبة معالجة الأمناء لقضية أخلاقيات المهنة، نظراً لأن مختلف المهن تواجه أسئلة عديدة من بينها ـ ما هى الأخلاقيات المهنية؟ ـ كيف يستطيع المهنى صياغة وتطبيق هذه القواعد؟ ـ ما هى المزايا والعيوب التى يمكن أن تكون لمثل هذه القواعد؟ (Finks, L.W.., 1991, 85).

وقد أجاب بيكر على ذلك بأن الإنتاج الفكرى للمكتبات والمعلومات، يشير بوضوح إلى أن المهنيين لا يعرفون إجابات واضحة على هذه الأسئلة والقضايا، وأن الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة، وأن المهنة يمكن أن تنجح وتزدهر عن طريق سمعتها التى تتصل بحفاظها على قيم عديدة كالثقة والاحترام والكفاءة والكرامة..

هذا ويجب أن يحد لنا دستور المهنة حدود السلوك المقبول، وما هى الأعمال التى يمكن اعتبارها صحيحة أو خاطئة فى المهنة، وعلى كل حال فالاتجاهات الحديثة فى القواعد الأخلاقية المهنية تتجه نحو:

١ ـ الاختصار.

٢ ـ السهولة والوضوح والانتظام.

٣ ـ أن تكون معقولة مقبولة عملية يمكن تطبيقها.

٤ ـ أن تكون شاملة.

٥ ـ أن تكون إيجابية (Finks, 1991, 85).

ويضيف بيكر إلى ذلك بأن القواعد الأخلاقية الحديثة تحاول توضيح الالتزامات المهنية نحو:

أ ـ زملاء المهنة الواحدة.

ب ـ المهنة نفسها.

جـ ـ المؤسسات التابعين لها.

د ـ المستفيدين منها.

هـ ـ الدولة.

و ـ المجتمع: أى تحقيق الصالح العام.

وينهى بيكر فى تحليله للأولويات التى يجب أن يتبناها الأمناء بالنسبة للالتزامات السابقة كما يلى: المجتمع والدولة / المستفيدون / المهنة والزملاء / المؤسسة التى يتبعونها / ثم الصالح الخاص.

وكان من بين نتائجه أيضاً أن القواعد الأخلاقية، يجب أن توجه خارجياً وليس داخلياً، أى أنها يجب أن توجه لصالح المجتمع وليس للصالح الخاص.

**(ب) القواعد الأخلاقية المعاصرة:**

أقرت الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) القواعد التالية فى يوليه ١٩٨١م وهى القواعد التى مازالت سارية:

١ ـ يجب على الأمناء أن يقدموا أعلى مستوى فى الخدمة عن طريق المجموعات المناسبة المنظمة، وأن يقدموا خدمات الإعارة للجميع وأن يستجيبوا

لجميع الأسئلة التى توجه لهم بمهارة ودقة وبدون تحيز.

٢ ـ يجب على الأمناء مقاومة مختلف جهود الجماعات أو الأفراد للرقابة على المواد المكتبية.

٣ ـ يجب أن يعمل الأمناء على حماية حق المستفيدين فى الخصوصية بالنسبة للمعلومات المرغوبة أو التى يتسلمونها أو يستشيرونها أو يستعيرونها أو يحصلون عليها.

٤ ـ يجب على الأمناء الالتزام بالمبادئ الخاصة بالمساواة فى العلاقات بين الزملاء.

٥ ـ يجب على الأمناء التمييز الواضح بين اتجاهاتهم وفلسفاتهم الشخصية وتلك المتعلقة بالهيئة التى يتبعونها.

٦ ـ يجب على الأمناء تجنب المواقف التى يمكن أن تعكس مصالح شخصية أو مزايا مادية على حساب المستفيدين من المكتبة، أو على حساب زملائهم أو المؤسسة التى يتبعونها.

**(جـ) محتويات القواعد الأخلاقية:**

يعلق بيكر على مختلف المفاهيم المتصلة بالمهن وكيفية تطبيقها على أمناء المكتبات، ثم يزيد عليها قضيتان هما الحرية الفكرية وقضية اختيار المواد، ويضيف إلى أن القواعد الأخلاقية يجب أن تتضمن الفلسفة الكلية للمهنة والتعبير عن بؤرة المهنة (Bekker, 1976, 246 - 293) وفيما يلى أمثلة توضيحية:

**الأرشيفيون:**

يلتزم الأرشيفى بالتزمات أخلاقية للمجتمع لاتخاذ كل الإجراءات الممكنة الخاصة بضمان الحفاظ على التسجيلات القيمة، كما يجب عليه حماية هذه التسجيلات، وأن يعمل على تشجيع إتاحتها ضمن إطار الصالح العام.

**الصحفيون:**

الوظيفة الأولى للصحيفة هى توصيل ما يقوم بعلمه أعضاء المجتمع وما يشعرون به أو يفكرون فيه، أى أن متطلبات التزام الأمناء يمكن التعبير عنها كوظيفة وكغرض. وقد استشهد بيكر فى صياغته لفلسفة المكتبات والمعلومات بعالم المكتبات والمعلومات الأمريكى الشهير جيسى شيرا Shera حين قال بأن الوظيفة الرئيسية للمكتبة هى تعظيم قيمة المعلومات المسجلة من أجل صالح الإنسانية Optimize the value of recorded informa-tion for humankind (Bekker, 1976, 128 - 147).

**(د) المعلومات الخاصة بالأفراد:**

فيما يلى بعض الأمثلة المتصلة بخصوصية المعلومات فى القواعد الأخلاقية:

**المحاسبون:**

يجب على أى عضو من هؤلاء ألا يكشف أى معلومات خاصة خلال قيامه بأى عمل مهنى إلا برضى صاحب هذه المعلومات.

**المحامون:**

يجب على المحامى الحفاظ على خصوصيات وأسرار زبائنه. أى أن عليه ألا يكشف أبداً عن خصوصيات زبائنه حتى بعد أن يترك قضية هذا الفرد الذى وكله وذلك باستثناء الأحكام القانونية..

**الأطباء:**

يجب على الطبيب أن لا يكشف عن المعلومات التى أولاها إياه المريض أثناء علاجه، كما يجب

عليه أن لا يكشف عن الأمراض أو العيوب التى لاحظها فى مرضاه، إلا إذا طلب منه ذلك حسب نصوص القانون، أو إذا كان ذلك ضرورياً لحماية مصلحة هذا الفرد أو مصلحة المجتمع.

**(هـ) الأنشطة التى يقوم بها الأمين خارج المهنة:**

تعالج القواعد الأخلاقية هذه الأنشطة بالطرق التالية:

**علماء السياسة الأكاديميين:**

الأستاذ الجامعى هو مواطن ويجب أن يكون حراً كغيره من المواطنين فى القيام بالأنشطة السياسية ما دام ذلك لا يمس التزماته كعضو هيئة تدريس وكباحث.

**القضاة:**

يجب على القاضى تنظيم أنشطته الخارجية للتقليل من مخاطر الصدام مع واجباته التشريعية.

**(و) التعليم المستمر:**

تذهب القواعد الأخلاقية أحياناً بأنه على الممارسين الحفاظ على كفاءتهم بالتعليم المستمر:

ـ أطباء الأسنان يحتاجون إلى التعليم والتدريب المستمرين للحفاظ على مهاراتهم ومعرفتهم المهنية وتحسينها.

ـ مديرو المدارس عليهم التزامات مهنية لحضور المؤتمرات وقاعات البحث، وغيرها من أنشطة التعليم والتى من شأنها الإسهام فى التطوير المهنى.

هذا والرابطة بين المكتبات والبحث العلمى هى رابطة قوية دائماً حيث يعتبر الأمين بحكم وظيفته باحثاً ويعمل فى واقع الأمر من خلال محتويات الأوعية المختلفة وتحليلها وفهرستها موضوعياً وتقدم خدمات المعلومات منها.

ويعتقد بيكر أن هذا التوجه البحثى للأمناء يعتبر اليوم أكثر أهمية من أى وقت مضى، ومعنى ذلك أن الأمين ينبغى أن يسعى لأن يكون قائداً فكرياً بالمعنى الحقيقى لهذه الكلمة، وإذا لم يقم الأمناء بعملهم هذا كنماذج لكيفية استمرارهم كطلاب بحث فى كل وقت فلن يكون عملهم أو دورهم مؤثراً فى الغير.

**البحث:**

يرتبط التعليم المستمر فى معظم المهن بالبحث، أى أن المهنيين يجب أن يقوموا بالبحث العلمى، ذلك لأن المهن الحيوية ستستمر وتزدهر بأولئك الذين يقرأون ويكتبون ويبحثون.

**التطوير المهنى:**

التحديث ليس مهمة الأمناء كمسئولية قبل المستفيدين، ولكنه واجب عليهم أيضاً، ذلك لأن الأداء الضعيف سينعكس على المهنة ذاتها، فيجب على الأطباء على سبيل المثال تحسين معارفهم ومهاراتهم الطبية بصفة مستمرة، كما يجب أن يتيحوا لمرضاهم وزملاءهم المزايا والإنجازات التى تحرزها مهنتهم. وهناك بعد آخر هام يتصل بتطوير المهنة، وهو ضرورة تعاون الممارسين فيما بينهم، وليس منافسة بعضهم البعض.

**(ز) عضوية الجمعيات المهنية:**

من المتعارف عليه أن التنظيم الذاتى يعتبر أحد الصفات المفتاحية للمهنة، وعضوية الجمعيات المهنية أمر مرغوب فيه من قبل الممارسين، لأن هذه العضوية تعطيهم فرص التطور المهنى، فضلاً عن

أنها تجعل من الممكن التطبيق والالتزام بالقواعد الأخلاقية. هذا وتعتبر الجمعية الطبية الأمريكية أن العضوية فى الجمعيات الطبية هو التزام أخلاقى، فمن المعقول إذن أن تتضمن القواعد الأخلاقية للمكتبات والمعلومات الالتزام بتطوير المهنة وربطها بالجمعيات الوطنية والدولية.

**(د) المسئولية نحو سلوك الممارسين:**

يتطلب العمل المهنى مسئولية نحو سلوك الممارسين فى هذه المهنة باعتبارهم أخوة ورفاقاً، وبالتالى فنجد فى القواعد الأخلاقية للمهن، ما يلى على سبيل المثال:

### المحاسبون :

يجب أن يعرض المحاسب العام القانون على الجهات المختصة دون خوف أو تحيز مع أى سلوك يتسم بالفساد أو عدم الأمانة أو انعدام الأخلاقيات.

أما الأطباء فقد جاء فى هذه القواعد الأخلاقية، يجب على المهنة الطبية أن تحمى نفسها والجمهور ضد الأطباء غير ذوى الكفاءة المهنية، ويجب على الأطباء أن يكشفوا زملاء المهنة الذين يتصفون بالسلوك غير الأخلاقى. ونظراً لأن الممارسين يترددون فى الإبلاغ عن السلوك غير الأخلاقى لزملاء المهنة فمن الضرورى أن تتضمن القواعد الأخلاقية للأمناء بعض المواد الشبيهة بتلك الموضوعة للأطباء.

### القضايا الخاصة:

ربما توجد قضايا أخلاقية داخل كل مهنة، والتى تنسحب على هذه المهنة بالذات، ولعل أهم قضيتين تتصلان بالأمناء واختصاصيى المعلومات هما الحرية الفكرية واختيار المواد.

### الحرية الفكرية:

على الأمناء التزام خاص لكفالة إتاحة المعلومات بحرية على قدر الإمكان، وعلى قدر ما هو مرغوب اجتماعياً، وهم مطالبون بذلك حتى يمكن التعبير عن مختلف وجهات النظر فى مختلف الموضوعات ولجميع الناس، ذلك لأن معرفة كل من المزايا والعيوب يمكن للمستفيدين من المكتبة الوصول إلى حل أو حكم متوازن، وتفقد المكتبة فاعليتها كعالم مساعد بالمجتمع إذا اتخذت خطاً متحيزاً أو رسمياً لتأييد فكرة معينة ضد أخرى، كما يجب على الأمناء الالتزام بالحيادية، أى عدم الدعوة لاتجاهاتهم الشخصية، والتى قد تتعارض مع مصالح الهيئة أو المهنة.

### اختيار المواد:

داخل الإطار العريض للحرية الفكرية فهناك التزام ضرورى من قبل الأمين للقيام باختيار المواد لخدمة المستفيدين من المكتبة، ومعظم الإنتاج الفكرى عن الحرية الفكرية والرقابة، يعطينا الانطباع بوجوب إتاحة كل شىء لجميع الأفراد، وأنه ليس هناك شىء منتج لا قيمة له، أو لا طعم له، وأنه ليس هناك شخص يمكن أن يساء إليه إذا ما قرأ أى شىء ولقد كتب عالم المكتبات الأمريكى جيسى شيرا (إن الداعين للحرية الفكرية يقفون على أرضية مهزوزة، وهى أنهم يذهبون إلى أن قراءة الكتب الجيدة شىء مفيد، وأن قراءة الكتب السيئة سوف لا يضر أحداً (Shera, J. 1972, 159)، وعلى الرغم من أنه شىء ضرورى للأمناء أن يقاوموا ضغط الرقابة إلا أن واجبهم المهنى يدعوهم إلى الاختيار الجيد للمواد المكتبية، وألا تكون مهمتهم فقط فى شرائها والحصول عليها، وليس

هناك قواعد أخلاقية يتوقع إن تكون شاملة تغطى كل التطبيقات المحددة والممكنة وأن كان من الواجب الالتزام بالإرشادات التالية:(Finks, W. 1991, 87)

**(ط) الخطوط المرشدة للسلوك المهنى:**

أعلن بيكر أن هناك بعض الخطوط المرشدة للسلوك المهنى، وقد وضع هذه الخطوط المرشدة اعتقاداً منه بأنها مجرد محاولة لتوضيح الظاهرة الخاصة بالأخلاقيات المهنية وعلاقتها بالمكتبات، ويمكن الإشارة لهذه الخطوط المرشدة فى السلوك المهنى للأمناء كما يلى:

١ ـ يجب على الأمناء أن يمارسوا أفضل ما لديهم من أحكام مهنية بالنيابة عن المستفيدين من المكتبة، وبالتالى فيجب عليهم:

ـ ألا تكون مهمتهم مجرد الاستجابة للطلبات، ولكن أن يحاول الأمناء توقع هذه الطلبات،

ـ ألا تكون مهمتهم مجرد تزويد المستفيدين بما يطلبون، ولكن محاولة توقع هذه الطلبات.

ـ عدم الإعلان أو الكشف عن المعلومات التى يتم الحصول عليها خلال الاتصالات السرية، إلا إذا كان هذا الكشف للسلطات المسئولة ولخدمة الصالح العام.

٢ ـ يجب أن يقوم الأمناء بكل ما لديهم من قدرات لتحسين خدمات المعلومات والمكتبات وبالتالى فيجب أن:

ـ أن يلتحقوا كأعضاء نشيطين بالجمعيات المهنية الوطنية والدولية.

ـ محاولة الارتقاء بمعارفهم ومؤهلاتهم.

ـ القيام بالبحوث، أو على الأقل تطبيق نتائج هذه البحوث فى مكتباتهم.

٣ ـ يجب أن يتجنب الأمناء الظهور بمظهر عدم الكفاءة، وبالتالى فعليهم :

ـ عمل كل ما من شأنه إرضاء المستفدين من المكتبة.

ـ طلب أى مساعدة من خبراء آخرين إذا اقتضى الأمر.

ـ تقديم المعلومات الموثوق بها، أى أفضل ما يمكن الوصول إليه.

٤ ـ يجب أن يسلك الأمناء دائماً سلوك النموذج أو المثل مما يعطيهم شرف الانتماء للمهنة، وهذا يتطلب منهم:

ـ الالتزام بجميع القواعد القانونية.

ـ الالتزام بالمعايير الأخلاقية المقبولة بصفة عامة من المجتمع الذين يعيشون أو يعملون فيه.

٥ ـ يجب أن ينظم الأمناء أنشتطهم التى يقومون بها خارج المهنة لتقليل مخاطر الصدام مع التزماتهم المهنية، من أجل ذلك فيجب عليهم:

ـ اعتبار مهنة المكتبات ذات الأولوية الأولى.

ـ التعرض بحذر شديد للقضايا الأيدلوجية المختلف عليها.

ـ استخدام أوقات فراغهم لصالح المهنة وليس ضدها.

٦ ـ يجب أن يسهم الأمناء فى استبعاد السلوك غير السوى من مهنتهم، وبالتالى فيجب عليهم:

ـ توعية زملاء المهنة عند دخولهم فيها بهذه الخطوط المرشدة وتكرار ذلك فى التفسيرات الرسمية بعد ذلك.

ـ الإبلاغ عن السلوك غير السوى لجمعية السلوك المهنى.

ـ معاونة جمعية السلوك المهنى فى الحصول على جميع المعلومات ذات العلاقة بتطبيق القرارات التنظيمية اللازمة.

٧ ـ يجب على الأمناء المعاونة فى إنشاء

الظروف التى ينتعش فيها البحث بالنسبة لحرية الإستفسار وحرية التفكير والتعبير، من أجل ذلك فيجب عليهم:

ـ ضمان التدفق الحر للمعلومات بين المكتبات.

ـ إتاحة مقتنيات المكتبة وخدماتها لكل من يحتاج إليها.

ـ تجنب التحيز فى الحصول على المعلومات أو تقديمها.

ـ الحرية المسموح بها لا ينبغى أن يساء استخدامها للحجر على حرية الآخرين.

ويلاحظ أن هذه القواعد التى وضعها بيكر تعبر عن الالتزام بمعايير عالية يجب أن نحققها لذاتنا ولمكتباتنا، ولكن لماذا تهتم مهنة المكتبات بتبنى قواعد أخلاقية جديدة؟ إن ذلك لا يعنى أن سلوكنا الحالى غير مناسب، ولكنها دعوة لإعادة شحن طاقات المهنة مع التطورات والتغييرات الاجتماعية والتكنولوجية الهائلة.

## عاشراً: بعض النتائج والتوصيات:

### (أ) بعض النتائج:

١ ـ هناك اهتمام بأخلاقيات مهنة المعلومات فى الإنتاج الفكرى منذ بداية القرن الحالى، وقد تطورت وتعدلت هذه القواعد الأخلاقية حتى الوقت الحاضر واتسعت جوانبها، وإن كان الضعف الموجه لتلك القواعد عادة هو احتواؤها على مثاليات عامة غامضة مما يؤدى لعدم تطبيقها فضلاً عن عدم وجود آليات التنفيذ والالتزام.

٢ ـ هناك صفات مشتركة بين مختلف القواعد الأخلاقية المهنية، وإن كانت هذه الدراسة قد أبرزت بعض الخصائص المميزة فى المكتبات الأكاديمية والعامة والطبية.. كما تتجه تلك القواعد إلى النواحى العالمية.

٣ ـ كانت مفاهيم المسئولة الاجتماعية ثم الاستجابة الاجتماعية وكذلك مشكلات الحرية الفكرية والخصوصية من بين القضايا المحورية فى المعالجة الأخلاقية للمهنة.. كما كان للإدارة واتخاذ القرارات فى أنشطة المهنة دوراً واضحاً فضلاً عن الجانب الاقتصادى ومناقشة دور الفرد والجماعة فى إنتاجية المعلومات..

٤ ـ أبرزت الدراسة الحالية الحاجة إلى دستور أخلاقى لمهنة المعلومات تكون المرجعية الأساسية فيه السلوكيات والأخلاقيات الواردة بالأديان السماوية خصوصاً نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص).

### (ب) بعض التوصيات:

١ ـ لابد أن تكون هناك مقررات ضمن المنهج الدراسى للمكتبات والمعلومات عن أخلاقيات المهنة خصوصاً والمهنة تدخل عصر الألكترونيات وقواعد المعلومات حيث تعتبر الخصوصية والحرية الفكرية والتواصل بين الباحثين والعلماء والنشر الألكترونى والاتصالات بالأقمار الصناعية.. وغيرها قضايا سلوكية وأخلاقية فى حاجة إلى دراسات ومعالجات جديدة.

٢ ـ لابد من دخول الجمعيات المهنية العربية فى هذا الميدان والإسهام الإيجابى فيه خصوصاً بالنسبة للتعليم المستمر والمؤتمرات وغيرها من الأنشطة البحثية.

## المصادر العربية:

١ ـ أحمد بدر. (١٩٨٤). الإسلام ومفاهيم علم المعلومات. **المجلة العربية للمعلومات**، تونس: مج٥ ع٢ ص ص ٢١٣ ـ ٢٢٤.

٢ ـ محمد عبد الله دراز (١٩٧٣). دستور الأخلاق فى القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن ملحق بها تصنيف للآيات المختارة التى تكون الدستور الكامل للأخلاق العملية / تأليف

محمد عبد الله دراز؛ تعريب وتحقيق وتعليق عبد الصبور شاهين؛ مراجعة السيد محمد بدوى، الكويت، دار البحوث العلمية.

٣ ـ محمد مجاهد الهلالى (١٩٩٥). الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، الرياض: ص ١٥ ع٢ ـ ص ص ٩٧ ـ ١١٧.

المصادر الأجنبية:

4 - Altich, R. (1974) Librarianship and the prusuit of turth. Rutgers University, Graduate school of library services.

5 - American library association (1989) International Freedom Manual. 3rd ed, chicago: ALA.

6 - Bekker, Johan (1976). Professional Ethics and its Application to Librarianship. ph D dissertation, Case Western Reserve Univ.

7 - Boaz, Martha (1971). Professional code of Ethics. In: Encyclopedia of Library and information Science, ed by Allen Kent and others, New York: Marcel V5, PP 244-251.

8 - Bolton, C.K (1909). The Librariani's canons of ethics. pub. Libr. 14 (6) 203.

9 - Bolton, C.K.C. May 1992). The ethis of librarianship: a proposal for a revised code: Ann, Am. Acad. pol Soc. .Sci, 101: 138 - 146.

10 - Bucholz, R (1989). Fundamental Concepts and problems in business ethics. Englewood Cliffs, Nj: prentics Hall.

11 - Budd, J. (1988) publication in Library and Information Science: The State of thc Literature. Library Journal. 113 (4), 125 - 131.

12 - Bushing, M.C. (1993) Acquisition ethics: the evoluation of models for hard times. Library acquisitions: Practice and theory. V. 17 (1), 47 - 52.

13 - Byrd, Gary D. (1991). The ethical Implications of health sciences library economics. Bull. Med. Libr Assoc. 79 (4), 382 - 387.

14 - Crowe, Lawson and Susan H. Anthes (1988). The Academic Librarian and Information Technology: Ethical Issues. Colleg & Res. Libr. 123 - 130.

15 - Dowlin, Kenneth E. (1987). Access to Information: A Human Right? Bowker Annual of Library and Book Trade Information, V. 32, PP 64 - 65.

16 - Du Mont, Rosewary Ruhig (1991). ethics in Librarianship: a Management Model. Library Trends V. 40 (2) - 201 - 215.

17 - Eder, Peter E, (1994) Privacy on parade: Your secret for Sale. The Futruist, July - Aug, 38 - 42.

18 - Finks, Lee W. (Jan, 1991) Johan Bekker's Seminal work demostrates that a solid code can be an ethical compass for our professional lives Amercivan Librarians, V. 22C 1), 84 - 88, 90, 92.

19 - Finks Lee W. (1991). Librarianship needs a new code of professional ethics. American Libraries, Jan, 84 - 92.

20 - Garoogian Rhoda (1991). Librarian / Patron Confidentiality: An ethical challenge. Library Trends, V. 40, No 2, 216 - 233.

21 - Glaser, John P. (1993). The role of the Chief information officer in the health care organzations in the 1990's Top Health Inform. Manag 13 (3), 62 - 68.

22 - Golden, Fay Ann (1990). The ethics of Reference Service for the Public, Librarian. Refercnce Librarian v. 30, 157 - 166.

Databases and Privacy Protection:

Issues for a free Society Top Health Inform mange, 14 (1). 62 - 68.

36 - Pearce, J.A & Robinson, R. B. (1989) Management. New York: Randon House.

37 - Peterson Kenneth G. (1983). Ethics in Academic Librarianship: The Need for Values The Journal of Academic Librarianship, Vol 9 (3) 132 - 137.

38 - Platform of the Medical Library Association for white house conference on library and information services II, Chicago: The Association, 1990.

39 - Plummer, M. W. (May, 1903). The Pros and Cons of Trainning for Librarianship. Pub., Lib. 8 (5), 208.

40 - Rothstein Julic A. (1993). Ethics and the role of the medical librarian: health care information and the new consumer. Bull. Med. Libr Assoc. V. 81 (3). 253 - 258.

41 - Schermerhorn, J. R. (1989). Management for productivity. 3 rd ed. New York: wiley.

42 - Serebnich, judith (1991). identifying Unethical Practices in Journal Publishing. Library Trends, Vol 40, No. 2, 357 - 372.

43 - Shaping the Future: The Strategic plan of the Medical Library Association. MLA News, 1987, Apr. 196: 52.

44 - Shera, Jesse (1972). The Foudations of Education for Librarianship. New York: Wilay.

45 - Stevens D. (1989), Social responsibility and Librarianship: a dilemma of professionalism. Canadian Library Journal. 46 (1) 17 - 22.

46 - Stover, M. (1987). Confidentiality and privacy in reference services. Reference Quarterly, 27 (2), 240 - 244.

23 - Gremmels, G, .S. (1991). Reference in the Public interset: an examination of ethics. Reference Quarterly, V30 (3), 372 - 369.

24 - Groen, F. (1983). Provision of health information has legal and ethical aspects. Can. Libr. J. 40: 362.

25 - Hauptman, Robert (1988) Ethical Challenges in librarianship phoenix: Oryx Press.

26 - Hauptman Robert. (Apr. 1976). professionalism or culpability? An Exeriment in Ethics. Wilson library Bull, 50: 626.

27 - Heckart, Ronald (1991). The Library as a Marketplace of ideas. College and Research Libraries, Nov. 1991. 491 - 505.

28 - Hruych, jitka M. and Ann C. Glenn (1987). Ethics in Heath Sciences Librarianship, Bull. Med, Libr, Assoc. 74 (4) 342 - 348.

29 - Katz Bill and Ryth Fraley. Ethics and Reference Service, New York: The Haworth Press, 1982.

30 - King Clyde (May, 1992). Foreward. Ann Am. Acad. Pol. Soc. Sci, 101. Vii.

31 - Lancaster, F. W. (1991). Ethics and the Librarian. Urbana Champain Univ. of Illinois at Urbana.

32 - Lindsey, Jonathan and Prentice Ann. (1985) Professional Ethics and Librarians. Phoenix: Oryx Press, PP. 67 -78.

33 - McEnally - Jakson, S. (1989). Reference and the new technology Refereence librarian. Issue 25 / 26, PP. 541 - 555.

34 - Moran, Gordon and Michael Mallory (1991). Some ethical considerations Regarding Scholarly Comminucation Library. Trends, V. No. 2. 338 - 356.

35 - Patrikas, Elaine O. (1993). Electronic